فيه وكذلك ان كان ما اورده يوجب الاستخفاف
والتنقص لربه وقد افتى ابن حبيب واصبغ بن
خليل من فقهاء قرطبة بقتل المعروف بابن اخي عجب
وكان خرج يوما فاخذه المطر فقال بدا الخراز يرش
جلوده وكان بعض الفقهاء بها ابو زيد صاحب
الثمانية وعبد الاعلى بن وهب وابان بن عيسى
قد توقفوا عن سفك دمه واشاروا الى انه عبث
من القول يكفي فيه الادب وافتى بمثله القاضي ح موسى
بن زياد فقال ابن حبيب دمه في عنقي ايشتم ربا
عبدناه ثم لا ننتصر له انا اذا لعبيد سوء ما نحن له
عابدين وبكى ورفع المجلس الى الامير بها عبد الرحمن
بن الحكم الاموي وكانت عجب عمة هذا المطلوب
من حظاياه واعلم باختلاف الفقهاء فخرج الاذن من
عنده بالاخذ بقول ابن حبيب وصاحبه وامر بقتله
فقتل وصلب بحضرة الفقيهين وعزل القاضي لتهمته
بالمداهنة في هذه القضية ووبخ بقية الفقهاء وسبهم
واما من صدرت منه من ذلك الهنة الواحدة
والفلتة الشاردة ما لم يكن تنقصا او ازراء
فيعاقب عليها ويؤدب بقدر مقتضاها وشنعة
معناها وصورة حال قائلها وشرح سببها ومقارنها
وقد سئل ابن القاسم رحمه الله عن رجل نادى رجلا

باسمه

باسمه فاجابه لبيك اللهم لبيك قال ان كان جاهلا
او قاله على وجه سفه فلا شيء عليه قال القاضي ابو الفضل
رحمه الله وشرح قوله انه لا قتل عليه والجاهل يزجر
ويعلم والسفيه يؤدب ولو قالها على اعتقاد انزاله
منزلة ربه لكفر هذا مقتضى قوله وقد اسرف كثير من سفهاء
الشعراء ومتهميهم في هذا الباب واستخفوا عظيم هذه الحرمة
فاتوا من ذلك بما ننزه كتابنا ولساننا واقلامنا عن
ذكره ولولا انا قصدنا نص مسائل حكيناها لما ذكرنا
شيئا مما يثقل ذكره علينا مما حكيناه في هذه الفصول
واما ما ورد في مثل هذا من اهل الجهالة واغاليط اللسان
كقول بعض الاعراب رب العباد ما لنا وما لكا قد
كنت تسقينا فما بدا لكا انزل علينا الغيث لا ابا لكا
في اشباه لهذا من كلام الجهال ومن لم يقومه ثقاف تاديب
الشريعة والعلم في هذا الباب فقل ما يصدر الا من جاهل
يجب تعليمه وزجره والاغلاظ له عن العودة الى مثله
قال ابو سليمان الخطابي وهذا تهور من القول والله
منزه عن هذه الامور وقد روينا عن عون بن عبد الله
انه قال ليعظم احدكم ربه ان يذكر اسمه في كل شيء
حتى لا يقول اخزى الله الكلب وفعل به كذا قال وكان
بعض من ادركنا من مشايخنا قل ما يذكر اسم الله تعالى
الا فيما يتصل بطاعته وكان يقول للانسان جزيت

Copyright © King Saud University